والاحباء وكمن يمشي فيطلع عليه الناس فيترك العجلة كي
لا يقال انه من اهل اللهو والسهو لا من اهل الوقار ومنهم
من اذا سمع هذا استحى ان يخالف مشيته في الخلوة مشيته
يرى من الناس فيكلف نفسه المشية الحسنة في الخلوة ايضا
حتى اذا راه الناس لم يفتقر الى التغيير ويظن انه تخلص به من
الريا وقد تضاعف به رياؤه فانه انما يحسن مشيته في خلوته
ليكون كذلك في الملاء لا لحياء من الله تع وكذلك يسبق منه
الضحك او يبدو منه المزاح فيخاف ان ينظر بعين الاحتقار فيتبع
ذلك بالاستغفار وتنفس الصعدا ويقول ما اعظم غفلة
الادمي عن نفسه والله تعالى يعلم منه انه لو كان في خلوة لما كان
يثقل عليه ذلك وانما يخاف ان ينظر اليه لا بعين التوقير وكالذي
يرى جماعة يتهجدون او يصومون او يتصدقون فيوافقهم
خيفة ان ينسب الى الكسل ويلحق بالعوام ولو خلا بنفسه لكان
لا يفعل شيئا منه وكالذي يعطش يوم عرفة او عاشورا فلا يشرب
خوفا من ان يعلم الناس انه غير صائم وان اضطر اليه ذكر لنفسه
عذرا تصريحا او تعريضا بان يتعلل بمرض اقتضى فرط العطش
او يقول افطرت تطييبا قلب فلان وقد لا يذكر متصلا بشربه
كيلا يظن انه يعتذر ريا ولكنه يصبر ثم يذكر عذره في معرض
حكاية مثل ان يقول ان فلانا محب للاخوان شديد الرغبة

فإن

٢٧

في ان يأكل الانسان من طعامه وقد الح اليوم علي ولم اجد بدا
من تطييب قلبه ومثل ان يقول ان امي ضعيفة القلب مشفقة
علي تظن اني لو صمت يوما مرضت فلا تدعني ان اصوم واما الخالص
فلا يبالي كيف نظر الخلق اليه فان لم يكن له رغبة في الصوم وقد
علم الله تعالى ذلك منه فلا يريد ان يعتقد غيره ما يخالف علم الله
تعالى فيكون ملبسا وان كان له رغبة في الصوم قنع بعلم الله تعالى
ولم يشرك فيه غيره الا ان يخطر له ان في اظهاره اقتداء غيره به
فيظهر وكمن يريد ان يظهر الشجاعة وحسن التدبير الامارة والوزارة
ونحوهما واما الثاني فكمن يرائي بعبادته ويظهر التقوى والورع
والامتناع من اكل الشبهات ليعرف بالامانة فيولى القضاء او
الاوقاف او مال الايتام او يودع الودائع فيأخذها ويجحدها
وكمن يظهر زي التصوف وهيئة الخشوع وكلام الحكمة على
سبيل الوعظ والتذكير ليتحبب الى امرأة او غلام لاجل الفجور
وكمن يحضر مجلس العلم او حلق الذكر لملاحظة النسوان والصبيان
وكمن يظهر الشجاعة وحسن السياسة والضبط ليصل الى ولاية
او وصاية ونحوهما فيتمكن من المحرمات المشتهيات واما الثالث
فكمن يرائي بعبادته ليبذل له الاموال ويرغب في نكاحه النسا
ويسارع في خدمته وحاجته الناس وكمن يخفف الصلوة ويترك
التعديل والاداب في الخلوة ويطيلها ويراعي التعديل والاداب

Copyright © King Saud University